ولم اشرك بربي احدا طهر البطن مفعول مطلق اي
تقلب كفيه تقلبا خاصا او حال من ضميره فان قيل
الفعل المضارع المثبت اذا وقع حالا لم يدخل الواو عليه
قلنا هو ههنا مقدر والتقدير وهو يقول ويحتمل ان يكون
توبة من الشرك فان قيل بل هو توبة منه البتة لان التوبة
من الشرك قال قيل هو الندم عليه وهو المفهوم من ياليتني
لم اشرك لا يقال لا يكفي الندم في التوبة بل العزم على ان
لا يعود لانا نقول من ندم على المعصية من حيث كونها
معصية لا بد ان يكون عازما على تركها لما صرح به صاحب
المواقف ووافقه شارحه بل يقال القول المذكور دال على
الندم على الشرك لكن لا يكفي مجرد هذا في التوبة بل لا بد
من الندم على المعصية من حيث كونها معصية ولعدم
ندم القائل المذكور على الشرك لا لكونها معصية بل لانه
يقتضي الحيا هلاك ماله وبستانه ولما كان هذا الاحتمال ثانيا
لم يجزم المص لان هذا القول توبة منه بل قال يحتمل
لتقدم اي لتقدم الفعل على المسند اليه المونث لان القاعدة ان الفعل
اذا اسند الى ظاهر المونث الغير الحقيقي يجوز تذكيره وتانيثه
او لا يعبد غيره اي في هذا ولا يكون معبود غير الله تعالى
فيكون تنبيها اي قوله ياليتني لم اشرك بربي احدا لم يصدر عنه بسبب ندامة
عن الشرك بل للاضطرار والجزع فلا يوجب اسلام والحد اشبه قوله يقول المفسر كر الراجح
سد حال الصانع على ترك اذا ركبوا في الفلك وادا نجوا اظهروا والترك يعني لما لم يكن

لغير الله

لغير الله تعالى لسلطان في ذلك المقام قال ذلك المشرك ما قال
هو كما على هذا يكون المعنى ما يشبه الحيوة كما فيه اي كما
يشبه الحيوة كما الدنيا ليس كما بل هو نفس الماء ان المقصود ههنا ههنا ومع مكرر
ان بين ان حال الحيوة الدنيا كالحال المستفاد ما ذكر بعد الكاف على
ما سيجيء فالوجه ان يكون المراد من المثل الحال فيكون المعنى
حال الحيوة الدنيا كحال ماء ونظيره كثير في القران كقوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا والمقصود بما ذكر بما سيجيء
من قوله والمشبه به فيكون المراد من الحال من الطرفين مجموع
امور ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات فيه ان كلام من الامور المذكورة
عمل من اعمال حسنة وقد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وكذا لغيرها من الاعمال فهي لا يكون ثمرتها ابد الابد فان
قلت هذا مما لا بد منه وقد يكون ازيد الى سبعمائة قلنا بقي السوال
لان التضعيف على اي قدر كان لا يوجب الثمرة ابد الاباد اللهم
الا ان يقال والله يضاعف لمن يشاء بالقدر الغير المتناهي في المدة
في الغير المتناهية لمن يشاء من عباده فانه يصفه عين منشاه
ولو فسر الباقيات الصالحات بالاعتقادات التي هي عبارة عن الايمان وتوابعه
ظهر ما قاله من بقاء الاثر الاباد ويمكن ان يقال ان المراد من الامثال لعشرة
كونها امثالها في صفات مخصوصة وان كانت دائمة ابد الاباد
والله اعلم فتامل في هذا المقال بمعنى صير اي اجعل للحياة الدنيا
مثل ما ورق يقال ذو البنان اي اهش فضارة وبلالوا
عكس للمبالغة في كثرته اي للمبالغة في كثرة الماء فان المختلط بشيء

Copyright © King Saud University